مجتمع

تركيا: 16 ألف إصابة خلال ذبح الأضاحي

تعرّض نحو 16 ألف قصّاب لإصابات في تركيا في أول أيام عيد الأضحى، كما أعلن وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة. وكتب على منصة إكس أنه «في أول أيام العيد، حضر نحو 16 ألف شخص إلى المراكز الصحية في جميع أنحاء البلاد بسبب إصابات تعرّضوا لها أثناء ذبح الأضاحي». وفي عام 2023، أصيب ما يقرب من 30 ألف شخص خلال أيام الاحتفالات الأربعة في تركيا، بحسب أرقام رسمية. وقال الوزير إن «هذه الحالات ناجمة عن ذبح الأضاحي على يد أشخاص غير متخصصين»، داعياً من لم يقدّموا أضاحي العيد بعد إلى توخي الحذر. (فرانس برس)

مقتل 10 مهاجرين بعد غرق قارب بالبحر المتوسط

أعلنت منظمة «ريسكشيب» الخيرية الألمانية، التي تدير سفينة لإنقاذ المهاجرين تسمى نادير، أن عشرة مهاجرين لقوا حتفهم في البحر المتوسط بعدما غمرت المياه قاربهم، فيما أُنقذ 51 آخرون كانوا على متن القارب. وقالت المنظمة على منصة إكس إنها عثرت على 61 شخصاً على متن قارب خشبي غمرته المياه، بينهم عشرة قتلى حاصرتهم المياه في الطابق السفلي منه. وأوضحت أن اثنين من الناجين كانا فاقدي الوعي ويتلقيان رعاية طبية، مضيفة أنهما كانا بحاجة ماسة إلى الإجلاء الطارئ. ولم تقدم تفاصيل حول مكان إجراء عملية الإنقاذ وزمانها. (رويترز)

يؤدي شعيرة رمي الجمرات الثلاث الصغرى والوسطى والكبرى (عصام ريماوي/ الأناضول)

الحجّاج يرمون الجمرات

استقر حجّاج بيت الله الحرام، أمس الاثنين، في مشعر منى غربي السعودية، لأداء شعيرة رمي الجمرات الثلاث الصغرى والوسطى والكبرى في ثاني أيام عيد الأضحى (11 ذي الحجة)، الموافق لأول أيام التشريق الثلاثة. وأفادت وكالة الأنباء السعودية «واس» بأنه «في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، يستقر الحجّاج في مشعر منى ويرمون الجمرات الثلاث». ويرمي ضيوف الرحمن في هذا اليوم الجمرات الثلاث، مبتدئين بالجمرة الصغرى فالوسطى ثم العقبة الكبرى. ويتوجه الحجّاج إلى مشعر منى لرمي 21 جمرة، ويرمون 7 حصيات في كل من الصغرى ثم الوسطى ثم العقبة الكبرى، ويكبّرون مع كل واحدة منها، ويدعون بما شاؤوا بعد الجمرتين الصغرى والوسطى مستقبلين القبلة. وبدأ وقت رمي الجمرات في يوم النحر (الأحد أول أيام العيد)، وأيام التشريق الثلاثة (الاثنين والثلاثاء والأربعاء) من زوال الشمس، وهو وقت دخول صلاة الظهر، وينتهي بغروب الشمس.
وإذا رمى الحاج الجمار، الاثنين (أول أيام التشريق)، والثلاثاء (ثاني أيام التشريق)، أباح الله له الانصراف من منى إن كان متعجلاً وتسمى النفرة الأولى، وبذلك يسقط عنه المبيت ورمي اليوم الأخير (ثالث أيام التشريق) بشرط أن يخرج من منى قبل غروب الشمس، وإلا لزمه البقاء لليوم الثالث. وفي اليوم الثالث من التشريق الذي يوافق غداً الأربعاء، يرمي الحاج كذلك الجمرات الثلاث، كما فعل في اليومين السابقين، ثم يغادر منى إلى مكة.
(الأناضول)

سورية: زيارة القبور تنبش الذكريات

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يحرص السوريون على زيارة المقابر في العيد. زيارات تعبّر عن مشاعر الحنين إلى الأقارب والأصدقاء الذين خسروهم، وكانت لهم الكثير من الذكريات معهم. يتذكرون ما عاشوه معهم ويدعون لهم بالراحة. وتعيد هذه الزيارات بعض الذكريات التي تؤجج المشاعر. وهذا ما حصل مع محمد الحلبي الذي زار قبر والده. ويتحدث لـ «العربي الجديد» عن أحلام أراد تحقيقها عندما كان والده على قيد الحياة. ويقول: «سابقاً في حلب، كنا نزور المقابر برفقة والدي. ثم توفي والدي ونحن اليوم نذهب إلى زيارة قبره. كنا نحرص على زيارة مقبرة الصالحين في حلب. وهذه الزيارات هي جزء من عاداتنا القديمة».
يضيف الحلبي: «حلمنا قبل أن يتوفى والدي بالعودة إلى حلب وزيارة الأهل. هنا أجواء العيد مختلفة عن حلب. ليس لدينا سوى قبر والدي لنزوره. العيد الحقيقي بالنسبة لنا هو في حلب حيث يقطن أقاربنا. أما العيد هنا، فينتهي بمجرد زيارة قبر والدي». ويعيش السوريون أزمة فراق في مناسبات عدة، وخصوصاً العيد بسبب تشتّت العائلات داخل سورية وخارجها. ويتوزع من هم في الداخل السوري بين الشمال والشرق أو في مناطق سيطرة النظام السوري. وقد يتوزع أفراد العائلة الواحدة في مناطق مختلفة. وكثيراً ما نجد عائلة واحدة يتوزع أفرادها في أماكن مختلفة، ويضطر هؤلاء إلى تبادل المعايدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
في هذا الإطار، يقول عبد الرحمن الحلو لـ«العربي الجديد»: «في قريتنا، اعتدنا تأدية صلاة العيد، وكنا نزور الأقارب ونعايد بعضنا بعضاً. ولا ننسى بطبيعة الحال زيارة المقابر والدعاء لأهلنا. في الوقت الحالي، ما من أقارب أو أصدقاء، الأمر الذي يشعرنا بغصة. سابقاً، كنا نحرص على ممارسة الكثير من طقوس العيد، وكان لمّ الشمل سهلاً. في الوقت الحالي، نحن مشتتون. كل أخ أو أخت أو صديق في بلد أو مكان مختلف. نسأل الله الفرج والخير والسلام».
وتحولت زيارة القبور في العيد إلى عادة متوارثة عبر الأجيال. يسير الصغار على خطى الكبار، كما توضح فاطمة عبد العزيز، المقيمة في مخيم للنازحين قرب مدينة الدانا شمال إدلب. وتقول: «شقيقتي توفيت قبل أشهر عدة. رافقتني ابنتي لزيارة قبرها صباح العيد. أذكر عندما كنت طفلةً أنني ذهبت مرات عدة مع جدتي إلى قبر جدي ووضعت الآس (شجر دائم الخضرة، أوراقه بيضوية، أبيض الزهر أو ورديّه وعطري) على قبره. أزلنا بعض الأشواك التي نبتت قرب قبره وسقينا الورد بعض المياه. شعرتُ بأن الأيام تعاد عندما ذهبت ابنتي معي. عموماً، نفتقر لأجواء العيد والكثير من الروحانيات غابت عنا بهذا التشتت الذي حدث لنا خلال السنوات». في المقابل، يتحدث علي الخالدي لـ«العربي الجديد» عن زيارة المقابر في العيد، ويقول: «في كل عام، ومع حلول عيد الفطر وعيد الأضحى، نزور المقابر وندعو للموتى ونتذكرهم». وتغيب الكثير من طقوس العيد عن العائلات النازحة المقيمة شمال غربي سورية في المخيمات، وتختلف عما كانوا يعيشونه سابقاً في مدنهم وقراهم قبل النزوح، لا سيما بعد تشتت العائلات وفقدان المأوى. وحتى زيارة المقابر أصبحت ذكريات لدى البعض، كما يقول الستيني عبد السميع المحمد، النازح من ريف حمص الشمالي لـ «العربي الجديد». يضيف: «كنت أزور قبر والدي الذي توفي عندما كنت يافعاً. بعض الذكريات عالقة في ذهني. كنت أذهب إلى قبره صباح العيد لأستعيد تلك الذكريات. في كثير من الأحيان، كنت أبكي». وتمنع المسافات بين المخيمات المتناثرة البعض من زيارة الأقارب التي تعدّ من أهم مظاهر العيد. ويبقى العيد متنفساً للناس لأخذ قسط راحة من هموم الحياة ومصاعبها.

عادة متوارثة

ليست زيارة المقابر بعد صلاة العيد عادة متوارثة في سورية فقط، بل في مختلف الدول العربية والإسلامية. ويحرص الناس على زيارة قبور أقاربهم وأحبائهم المتوفين وقراءة القرآن والدعاء لهم وتنظيف القبور، ووضع الورود من أجل راحة نفس الميت. وحالت الحرب دون زيـ ـارة البعض قبور أحبائهم، الأمر الذي زاد معاناتهم.

تحقيق

اصبح شاطئ بحر غزة المتنفس الوحيد امام الغزيين المهجرين اكثر من اي يوم مضى في ظل العدوان. هنالك يحاولون اخذ استراحة من الموت والحزن والقهر بعيداً عن الخيام والبيوت المدمرة والحرارة المرتفعة

لولا شاطئ غزة

البحر متنفس حصري أكثر من أي يوم مضى

غزة ـ **امجد ياغي**

لا يجد الغزيون سوى شاطئ البحر متنفساً مؤقتاً ووحيداً بالنسبة إليهم، بعدما حشر الاحتلال الإسرائيلي المهجرين في مناطق معينة في قطاع غزة. في جنوب القطاع، لا يزال يهاجم أهدافاً في مدينة رفح ويحاصرهم في غرب مدينة خانيونس في منطقة المواصي وغرب مدينة دير البلح وبعض مناطق وسط القطاع. اما في الشمال، فقد حشرهم في المنطقة الغربية لمدينة غزة.

يتجه الغزيون إلى شاطئ البحر ليجلسوا أمام متنفسهم الوحيد منذ 17 عاماً من الحصار الإسرائيلي، ثم العدوان الإسرائيلي الذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وزادت أعداد الغزيين المتجهين إلى الشاطئ خلال أيام عيد الأضحى هرباً من الحر الذي يلاحقهم في خيامهم، التي أصبحت بالنسبة إليهم مثل فرن.

لدى الجميع حكاياتهم على الشاطئ، منهم من فقد عائلته ومنهم من استشهد أطفاله وآخرون فقدوا أطرافهم. جميع هؤلاء يجلسون على الشاطئ طمعاً بقسط من الراحة، فيما يمرح أطفالهم بعيداً عن احتمالات الموت الدائمة. أصبحت بعض تلك المناطق هدفاً للاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً على شاطئ البحر المطل على قرية الزوايدة، وسط القطاع. وكان الاحتلال الإسرائيلي قد قصف في 11 من الشهر الجاري أماكن قريبة من الخيام التي تنتشر على امتداد منطقة الشاطئ، بعدما امتلأت المساحات الزراعية في القرية التي تقع بين مدينة دير البلح ومخيم النصيرات بالمهجرين.

في هذا السياق، يقول عماد الحرز، الذي هُجّر من مدينة غزة إلى منطقة الزوايدة، إنه عاد إلى المنطقة نفسها التي تعرضت للقصف، وقرر البقاء فيها متحدياً الأضرار التي لحقت ببعض الخيام المطلة على الشاطئ. ويحاول وعائلته تناسي ما حصل والترويح عن الأطفال بالنسبة إليه، لا بديل عن شاطئ البحر وخصوصاً خلال عيد الأضحى، وقد عجزوا عن تحقيق أي شكل من أشكال الفرحة لأطفالهم.

قبل عام، كان حرز قد التقى أصدقاء استشهد بعضهم اليوم. يذكر أنه قضى وعائلته أوقاتاً ممتعة على شاطئ البحر في منطقة الزوايدة، هو الذي يفضل الاستجمام على الشاطئ. ويشير إلى أن هذا الشاطئ يعد الأقل تلوثاً بحسب سلطة جودة البيئة التي تنشر في كل عام معلومات لتحذير الغزيين من التلوث على الشواطئ، مع الإشارة إلى أفضل المناطق للاستجمام. هُجّر إلى هذه المنطقة وقد استشهد ثلاثة من أصدقائه الذين كانوا يرافقونه العام الماضي في المكان نفسه. يقول في حديثه لـ«العربي الجديد»: «يلهو أطفالي وهم سعداء وأكبرهم عمره 11 عاماً وأصغرهم زينة (أربع سنوات)». يضيف: «العيد جميل. وفي ظل استمرار العدوان، لن تجد أجمل من مشهد شاطئ البحر». يضيف: «في المكان نفسه قبل عام، كنت وأصدقائي عامر وماجد وأسامة هنا. جميعهم استشهدوا في مناطق متفرقة من قطاع غزة أثناء رحلة النزوح. أصبحت الذاكرة الصعبة من خلال مشاهدة أطفالي يلعبون غير مبالين بالعدوان الإسرائيلي». يضيف: «في المكان نفسه قبل عام، كنت وأصدقائي عامر وماجد وأسامة هنا. جميعهم استشهدوا في مناطق متفرقة من قطاع غزة أثناء رحلة النزوح. أصبحت الذاكرة الصعبة من خلال مشاهدة أطفالي يلعبون غير مبالين بالعدوان الإسرائيلي».

هؤلاء يجلسون على الشاطئ طمعاً بقسط من الراحة، فيما يمرح أطفالهم بعيداً عن احتمالات الموت الدائمة. أصبحت بعض تلك المناطق هدفاً للاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً على شاطئ البحر المطل على قرية الزوايدة، وسط القطاع. وكان الاحتلال الإسرائيلي قد قصف في 11 من الشهر الجاري أماكن قريبة من الخيام التي تنتشر على امتداد منطقة الشاطئ، بعدما امتلأت المساحات الزراعية في القرية التي تقع بين مدينة دير البلح ومخيم النصيرات بالمهجرين.

في هذا السياق، يقول عماد الحرز، الذي هُجّر من مدينة غزة إلى منطقة الزوايدة، إنه عاد إلى المنطقة نفسها التي تعرضت للقصف، وقرر البقاء فيها متحدياً الأضرار التي لحقت ببعض الخيام المطلة على الشاطئ. ويحاول وعائلته تناسي ما حصل والترويح عن الأطفال بالنسبة إليه، لا بديل عن شاطئ البحر وخصوصاً خلال عيد الأضحى، وقد عجزوا عن تحقيق أي شكل من أشكال الفرحة لأطفالهم.

قبل عام، كان حرز قد التقى أصدقاء استشهد بعضهم اليوم. يذكر أنه قضى وعائلته أوقاتاً ممتعة على شاطئ البحر في منطقة الزوايدة، هو الذي يفضل الاستجمام على الشاطئ. ويشير إلى أن هذا الشاطئ يعد الأقل تلوثاً بحسب ظل تحليق طائرات الاستطلاع الإسرائيلية طوال الوقت فوق رؤوسهم، وتشعرهم بأنهم ملاحقون حتى أمام شاطئ البحر، كما توضح ربا إسلام (35 عاماً)، وهي أم لطفلين. تحاول إبقاء طفليها قريبين منها على الشاطئ لأنها تشعر بالخوف.

تعيش إسلام قلقاً كبيراً خلال وجودها على شاطئ البحر بسبب البوارج الحربية التي تذكرها بعدوان عام 2014، عندما كان أطفال من عائلة بحر يلعبون كرة القدم في منطقة الميناء الأولى، وقد قصفتهم البارجة الإسرائيلية وقتلت الأطفال الأربعة. تتلفت إسلام يميناً وشمالاً فتجد الكثير من الناس حولها، وهو ما يطمئنها بعض الشيء. تتابع الإدلاء بشهادتها لـ«العربي الجديد»: «اتجه معظمنا إلى شاطئ البحر للجلوس أمامه والاستمتاع بالهواء النقي بعيداً عن رائحة البارود والقمامة المنتشرة في المكبات المجاورة لنا. وعلى الرغم من طائرات الاستطلاع التي تحلق فوقنا في أي مكان نذهب إليه، اتخذنا من البحر متنفساً كما في السابق. لكن الخوف حاضر في نفوسنا. كنا أسترجع قتل الأطفال حتى في لحظات الهدوء». تضيف: «نحاول الجلوس أمام شاطئ البحر. نتجمع في بعض الأحيان للسباحة ونحن نرتدي ملابس الصلاة نفسها، ثم نعود إلى الشاطئ لنحكي عن همومنا. لدينا جميعاً قصص مأساوية. كلنا خسرنا أقاربنا من الدرجة الأولى. أعتقد أن البحر لن يتحمل همومنا رغم كبره».

وأصبح مخيم دير البلح، وأمام التلة الكبيرة المعروفة لدى سكان وسط قطاع غزة، ممتلئاً بالنازحين على امتداد حدود المخيم مع الكورنيش. يزداد الازدحام غرب مخيم دير البلح الذي وصل إليه الناس من جميع مناطق شمال القطاع ومناطق مدينة غزة. وزادت أعداد المهجرين إلى تلك المناطق نتيجة الزحف «السكاني» باتجاه البحر، إذ صارت عشرات الخيام منتشرة أمام الشاطئ مباشرة.

عادل أبو الخير (52 عاماً)، هو أحد الموجودين في المنطقة، كان يعمل صياداً قبل 15 عاماً ويقصد الشاطئ الذي أصبح مهجراً فيه اليوم. ورث المهنة عن والده الذي توفي عام 1999، وكان أحد الذين ورثوا مهنة الصيد عن أجداده في مدينة يافا، وأصابه جنود الاحتلال عام 2009 عندما أطلقوا النار على مراكب الصيادين.

منذ ذلك الوقت، لم يعمل في مهنة الصيد. لكنه أخيراً، وأمام أطفاله الذين يلهون ويلعبون، استعاد ذاكرته وعاد إلى شاطئ البحر الذي يحبه، وكأنه يشكو له همومه. يقول لـ«العربي الجديد»: «كان شاطئ البحر يشهد في مناسبات كثيرة مقتل كثيرين برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي بالإضافة إلى تدمير مراكب الصيادين». كما يذكر أن بعض أقاربه الذين حاولوا الهجرة غير الشرعية قضوا حتفهم في قاع البحر. «لكن يجب أن أزيح كل مشاعري السلبية وذاكرتي من أجل أبنائي وأحفادي»، يقول.

هرب من المجاعة

خلال الأيام الأخيرة، تحرر سكان المنطقة الشمالية من القيود الإسرائيلية، وأصبحوا يتوجهون إلى شاطئ البحر الذي احتله بالكامل ودمر الشوارع المؤدية إليه وخصوصاً أمام شاطئ بحر السودانية الأشهر في المنطقة الشمالية، والذي كان المزار الأساسي للغزيين في موسم الاصطياف. هذه السنة، عادوا إليه خلال فترة العيد للاستجمام والترويح عن أنفسهم رغم الدمار المنتشر في المنطقة، كما يبين أحمد السحار. السحار فقد منزله المكون من ثلاثة طوابق قبل أربعة أشهر، وكان يأوي 30 فرداً، بالإضافة إلى والدته المسنة وشقيقين وأطفال. جميعهم اليوم مهجرون في مدرسة في حي الكرامة، شمال القطاع. ويحرصون على الذهاب يومياً إلى الشاطئ سيراً على الأقدام، لأن المدرسة التي يقيمون فيها مدمرة جزئياً، عدا عن الجوع والضغوط النفسية. يقول السحار لـ«العربي الجديد»: «نعاني بسبب الجوع. لا نريد الموت، نحن الذين نعيش في مدرسة بعض أقسامها آيلة للسقوط. نحاول الهرب من الحر قليلاً في فترة الصباح والعصر، والعودة مع غروب الشمس، إذ إن القصف الإسرائيلي يشتدّ في المساء، ونسمع قصف البوارج الحربية».

> البوارج الحربية الإسرائيلية تذكّر الغزيين بمجزرة الشاطئ عام 2014

> تحول شاطئ البحر إلى مساحة للأطفال للعب والاستمتاع

يوفر الشاطئ فرصة لنسيان المآسي اليومية ولو مؤقتاً (محمد الحجار)

1,700,000

أي أكثر من سبعة من بين كل عشرة أشخاص في قطاع غزة نازحون حالياً، بحسب وكالة «أونروا».

ليبيا: الأسعار الباهظة تخفي فرحة عيد الأضحى

يُبدي ليبيون استياءهم من ارتفاع أسعار الأضاحي التي تشكّل بالنسبة إليهم محور غالبية مظاهر الاحتفال بعيد الأضحى. وقرّر بعضهم عدم شراء أضاحٍ، في حين لم يستطع آخرون الحصول على أي شيء

أسعار مرتفعة للأضاحي في ليبيا هذا العام (محمود تركية/ فرانس برس)

طرابلس ـ **اسامة علي**

تراجعت مظاهر الفرح الخاصة بعيد الأضحى في ليبيا هذا العام بسبب غلاء الأسعار، خاصة أن فرحة العيد ترتبط في شكل أساسي بالأضحية والطقوس والتقاليد التي تدور في فلكها. وليس لعيد الأضحى تقاليد كثيرة منفصلة عن الأضحية في ليبيا، كما الحال في عيد الفطر حيث تتعدد مظاهر الفرح عبر شراء لوازم الحلويات والملابس الجديدة، وتبادل الزيارات وغيرها. يقول عبد الرؤوف المعمري الذي يسكن في حي جنوبي العاصمة طرابلس، لـ«العربي الجديد»: «تبدأ مظاهر الفرح بعيد الأضحى قبل أسبوع من حلوله. ولا حديث في الأسبوع السابق للعيد إلا عن أنواع الخراف وأسعارها، وشراء لوازم الذبح وتنظيم جلسات الشواء. وعند شراء الأضحية تصبح فرحة الأطفال والأسرة لا توصف، ثم تبلغ ذروتها في يوم العيد الذي يشهد تنفيذ عادات الذبح التي تقضي باجتماع كل أفراد الأسر في بيت الأب أو الجد تمهيداً لتنظيم حفل جماعي ينتظره الجميع».

لكن هذه العادات قد لا تحضر هذا العام بسبب الغلاء الفاحش في أسعار الأضاحي التي يقول المعمري إن أرخصها يتجاوز راتبه الشهري، في حين لا يتقاضى، على غرار ليبيين كثيرين، أكثر من 1000 دينار (200 دولار)، في حين أن سعر أرخص خروف هو 1700 دينار (340 دولاراً). وفيما يأمل محمود عجينة الذي يسكن في حي جنزور غربي طرابلس في أن تتراجع أسعار الأضاحي قبل العيد، يؤكد لـ«العربي الجديد» أن الكثير من أصدقائه ومعارفه تخلوا عن شراء الأضحية هذا العام، واكتفوا بكميات من اللحوم لتنظيم حفل شواء لأطفالهم.

من جهته، يصف رجب المشيطي الذي يسكن في حي القربولي شرقي طرابلس، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أسعار الأضاحي بأنها «جنونية هذا العام، ولم يسبق أن عرفتها ليبيا». ويعزو مجدي خشيبة، أحد باعة الأغنام في حي تاجوراء شرقي طرابلس، ارتفاع أسعار الأضاحي إلى تداعيات الأزمات السياسية على الوضع الاقتصادي، وعلى رأسها فرض ضريبة على بيع النقد الأجنبي. وبلغت خشيبة إلى سبب آخر لارتفاع أسعار الأضاحي يتمثل في انتشار أوبئة قضت على أعداد كبيرة من الأغنام، ومن بينها الحمى القلاعية، إضافة إلى إتلاف العاصفة «دانيال» التي ضربت مدينة درنة في سبتمبر/ أيلول الماضي مساحات واسعة من المراعي. وقتلت أعداداً كبيرة من الماشية. ويصف خشيبة إجراءات الحكومتين بأنها «غير مجدية»، ويوضح أن «أزمة المواطنين ليست غلاء الأسعار، بل عدم قدرتهم على الحصول على أموال من البنوك. وحتى لو جرى دعم سعر الأضحية لا يملك معظم الناس أموالاً لشرائها، وفي حالة القرض تشترط البنوك الدفع إلكترونياً عبر بطاقات رقمية لا يقبلها معظم التجار لأنهم يدركون أنهم لن يحصلوا على أموالهم التي ستبقى مجمّدة في حساباتهم». وخلال الأيام الأخيرة للعيد نشطت الجمعيات الخيرية لتوفير الأضاحي للأسر الفقيرة، وأطلق ائتلاف واسع من الجمعيات الخيرية حملة باسم «كلنا نضحي» عبر منصات التواصل الاجتماعي، ودعا المتبرعين إلى الانضمام إلى هذه الحملة ودعمها. ويوافق المعمري على أن سخط المواطنين كبير من ارتفاع الأسعار الأضاحي، لكنه يستدرك بالقول إنه «يغلب على ثقافة الناس وصم من لا يشترون أضحية بأنهم فقراء وقليلو ذات اليد، وهذا الوصف لا تقبله الأسر في القرى والأرياف التي تضطر في نهاية الأمر الى التكاتف لشراء أضحية لأي فرد لا يملك ثمنها، لذا تستدين أموالاً وتثقل كاهلها بالتزامات مالية الكبيرة لأنها لا ترضى بمرور العيد من دون جلب أضحية».

> كان المواطنون يشترون أضحيتهم قبل أسبوع من العيد

> نشطت الجمعيات الخيرية لتوفير الأضاحي للأسر الفقيرة

كذلك يلفت المعمري إلى ظاهرة جديدة تتعلق بتأخر شراء الأضحية، ويقول: «في السابق كان المواطنون يشترون أضحيتهم قبل أسبوع من العيد على الأقل، لكن الآن لا أحد يريد الالتزام بتكاليف الأضحية، خاصة في المدن حيث يسكن غالبية الناس في شقق ومنازل صغيرة لا تسمح لهم برعاية الأضحية لأيام وتوفير علف لها، لذا يشترون الأضحية عشية العيد». ويتحدث المعمري عن تراجع مظاهر الفرح بالعيد، مثل الافتخار بحجم الأضحية وسعرها العالي أمام الجيران وأبناء العمومة، فالأسعار الباهظة تجعل هذه المظاهر تختفي، كما أن إقبال الشبان حديثي الزواج على ذبح الأضحية لدى جزارين طلباً للراحة وعدم التعب يحرم الأسر من بهجة الاجتماع لذبح الأضحية ومن تقاليد إعدادها للطبخ والشواء. أما العادات الجديدة فكثيرة، منها أن الأسر الحديثة باتت تعتبر أن السفر في ثاني أيام العيد لقضاء بقية العطلة في مصايف على البحر فقرة ثابتة وجديدة في العيد، وهو ما لم نعرفه سابقاً».

ومن المظاهر التي لا تزال مستمرة في عيد الأضحى، بحسب المعمري، الإقبال على شراء بعض اللوازم الخاصة بالذبح والشواء، والاجتماع لأداء صلاة العيد والتجمهر أمام المساجد وفي أزقة الأحياء لتبادل التهاني، ثم الاجتماع لتناول الغداء الذي يصنع من لحم أضحية العيد.

طقوس العيد الكبير في الجزائر
حنّة وأضحية وأطباق تقليدية

في حين تُعَدّ شعائر عيد الأضحى واحدة بين المسلمين لجهة الذبح والحجّ، فإنّ ثمّة طقوساً تميّز مجتمعات عن أخرى في البلدان المعنيّة، والجزائر من بينها

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

يولي الجزائريون عيد الأضحى اهتماماً خاصاً، ولا سيّما أنّهم يشيرون إليه بـ«العيد الكبير» الذي يتميّز بطقوسه الدينية الاجتماعية، ولا سيّما تلك المرتبطة بالأضحية، وكذلك بعادات يصرّون على تناقلها من جيل إلى جيل. وتبدأ العائلات الجزائرية بالتهيّؤ لهذا العيد قبل أيام من حلوله، سواء لجهة تحضير مختلف لوازم ذبح الأضاحي من سكاكين وأوانٍ، أو لجهة الاستعداد لاستقبال المهنّئين بالعيد الكبير وغير ذلك، فهو مناسبة دينية وفرصة للتراحم والتزاور بين الأقارب والأحبّة.

وتلجأ عائلات في الجزائر إلى شراء الأضحية ونقلها إلى منازلها بهدف إدخال الفرحة إلى قلوب الأطفال خصوصاً، وتحضير الحنّة المخصصة للوضع على رأس الشاة المختارة. وتشير كريمة زياني إلى أنّ «الحناء طقس اجتماعي اعتدنا القيام به منذ سنوات طويلة»، موضحة لـ«العربي الجديد» أنّه «مثلما ترمز الحنّة التي تُخلط بالماء وتخضّب بها النساء أياديهنّ وأرجلهنّ تعبيراً عن البهجة، فإنّها كذلك دليل على فرحة العائلات بتأدية شعيرة ذبح الأضاحي التي تُعَدّ أيضاً رمزاً للبركة والنماء».

من جهتها، تبدأ أسماء ضيف الله، من ولاية سكيكدة شرقي الجزائر، تحضيرات العيد قبل نحو أسبوعين، فتنظّف البيت وتزيّنه لإبراز فرحة العيد استعداداً لاستقبال الضيوف. تضيف لـ«العربي الجديد» أنّها جهّزت كذلك مستلزمات ذبح الأضحية وسلخها، بالإضافة إلى الأواني المخصصة لتنظيفها. وإلى جانب ما يرتبط باللحوم، تعمد العائلات إلى تحضير أنواع من الحلويات الخاصة بعيد الأضحى، بحسب ما تقول ضيف الله، مشيرة إلى أنّ «تحضير كمية من الحلويات هو تعبير عن الفرحة بحلول هذه المناسبة». ولأنّ عيد الأضحى يرتبط بتحضير أشهى الأطباق التقليدية، تحرص الجزائريات كذلك على اقتناء مختلف أنواع التوابل قبل أيام منه لاستخدامها في عملية الطهي الخاصة بالعيد.

وفي يوم الاحتفال بالأضحى وعقب أداء صلاة العيد، يفضّل الجزائريون بمعظمهم نحر الأضحية بأنفسهم وفي منازلهم، إمّا في فناء الدار وإمّا أمام المباني وإمّا في موقع يُخصّص في التجمّعات السكنية لذلك. وبحسب العادات الجزائرية، فإنّ «سيل دم الأضحية في المنازل» يجعل «البركة تحلّ». ولطالما تجري عملية الذبح بالتعاون ما بين الأقارب والجيران في حيّ واحد أو في تجمّع سكني مشترك واحد قبل أن تلجأ النساء إلى تنظيفها. وعلى الرغم من تمسّك الجزائريين بقضاء هذا اليوم في أجواء من التضامن في أثناء الذبح والسلخ، فإنّ التغيّرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع لجهة السكن، إذ صارت تنتشر المباني والتجمّعات السكنية، تجعل النحر مستحيلاً في المنازل. لذا يلجأ الجزائريون إلى الأسواق المرخّصة ويؤدّون هذا الطقس لقاء مبلغ مالي. ومن عادات الجزائريين التي ما زالت منتشرة في عيد الأضحى بعد الانتهاء من عمليتَي الذبح والسلخ، تحضير طبق الكبد المشوي مع السلطات.

ويقرّ جزائريون كثيرون بأنّ عيد الأضحى ينهك النساء خصوصاً، إذ إنّهنّ يلجأن بعد الذبح مباشرة إلى تنظيف الأضحية وتهيئتها للطهي. ومن العادات المرتبطة في اليوم الأول من عيد الأضحى في الجزائر، إعداد غداء العيد من خلال قلي الكبد والقلب والطحال مباشرة بعد تنظيف الأضحية، وهو ما يُعَدّ وجبة متكاملة، تُضاف إليها أنواع من السلطة الخضراء والفلفل المشوي وكذلك البطاطا المقلية والعصائر. وبخصوص وجبة العشاء، تعدّ النساء الأطباق التقليدية، من أبرزها «البُورْلُوف» الذي يقوم على طهي رأس الأضحية بعد تقطيعها وتنظيفها جيداً، من خلال غمرها في المياه حتى تغلي لفترة تتجاوز الساعة أو من خلال طهيها في مرق أحمر مع أجزاء مقطّعة من الأمعاء كذلك. ومن العادات التي يحرص عليها الجزائريون في العيد الكبير عدم تناول لحم الأضحية قبل التصدّق بجزء منه وفقاً للشريعة الإسلامية، وهو الثلث بحسب ما تشير كريمة زياني. لذلك، بعد تقطيع الأضحية، تبدأ العائلات منذ اليوم الثاني من العيد في استهلاكها، فتشوي اللحم أو تحضّر طبق الكسكسي باللحم أو طبق الشخشوخة باللحم وغيرهما من الأكلات التقليدية التي تُستهلك فيها لحوم الأضحية.

وفي اليوم الثالث من عيد الأضحى، يلجأ سكان عدد من مناطق الجزائر، من قبيل المسيلة والجلفة وبسكرة، إلى تجفيف أجزاء من الذبيحة باستخدام الملح وإضافة الفلفل الأحمر كذلك، قبل تركها تحت أشعة الشمس لتجفّ ثمّ تُجمع وتُخزّن لفصل الشتاء المقبل، لتُستخدم في تحضير أطباق تقليدية يُطلق عليها «القديد» أو «الخليع».

سوق للأضاحي في الجزائر قبل أيام من العيد الكبير (Getty)

اختيار الأضاحي يدخل الفرحة إلى قلوب الأطفال (Getty)